صلى الله عليه وسلم على الاطلاق **من ولي** اي النفر الذي ولوا **الخلافة** العظمى
وهي النيابة عنه صلى الله عليه وسلم في عموم مصالح المسلمين في اقامة الدين
وصيانة المسلمين **المقدرة** مدتها بقوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون
اي سنة ثم تصير ملكا عضوضا وهذا صريح في ان الايمة الاربعة افضل الصحابة
لان هذه المدة كانت مدة ولايتهم والى هذا التفضيل ذهب الجمهور خلافا لما نقله المازري
عن طايفة من عدم المفاضلة بينهم وهو قطعي كما قال به امامنا الاشعري رضي الله عنه
في الظاهر والباطن **وامرهم** اي شان الخلفا الاربعة ولابي منصور الماتريدي فافضلهم
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم قال السعد على هذا وجدنا السلف
والخلف والظاهر انه لو لم يكن لهم دليل على ذلك لما حكموا به والنظم صريح في الرد
على الخطابية في تقديم عمر والراوندية في تقديم العباس ابن عبد المطلب والشيعة
واهل الكوفة وبعض اهل السنة وجمهور المعتزلة وقول مالك الاول بتقديم علي
على عثمان رضي الله عنهما **يليهم** اي يلي اخر الاربعة الخلفا في الافضلية على الغير
قوم اي رجال **كرام** جمع كريم وهو كريم النفس رفيع النسب **بررة** جمع بر وهو
المحسن **عدتهم ستة** اي ستة **تمام العشرة** المبشرين بالجنة الذين من جملتهم المشايخ
الاربعة السابقون وهم طلحة بن عبد الله والزبير ابن العوام ابن عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص وسعيد
ابن زيد وابو عبيدة ابن الجراح ولم يرد نص بتفاوت بعضهم على بعض
في الافضلية قايل به لعدم التوقيف وتخصيص هولا العشرة لشهرة تعديتهم الجامع
لهم وان كان المبشرون بالجنة اكثر هذا مع قطع النظر عن القرابة الشريفة
والتقدم في الاسلام والهجرة بدليل قوله انفا والسابقون فضلهم نصا عرف
فاهل غزوة بدر رتبتهم على بقية الستة من العشرة سوا استشهدوا فيها

اولا وبدر اسم للوادي او لبير فيه وكانوا ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا من الانس
قيل وسبعون من الجن وثلاثة الاف من الملايكة وما اشعر به ظاهر المتن من ان
الستة افضل من الملايكة الذين حضروها يرده ما تقدم من ان رتبة الملايكة تلي رتبة
الانبيا في الافضلية نعم الملايكة الذين شهدوا بدرا افضل ممن لم يشهدها منهم
وقياسه ان يقال كذلك في مومني الجن واحترز بوصف بدر وهو **العظيم**
الشان من غزوتها الاخيرة تبين اذ غزوا بها ثلاث اعظمهن وسطاهن لحضور
الملايكة والجن فيها مع الانس **واهل غزوة احد** جبل معروف بالمدينة رتبتهم تلي
رتبة بقية اهل بدر والمراد من شهدها من المسلمين سوا استشهد كالسبعين
ام لا وكان اهلها الفا وثلاثماية من المنافقين الذين رجع بهم عبد الله بن ابي بن سلول
فبيعة اي فرتبة اهل بيعة **الرضوان** تلي رتبة اهل احد وقيل لها بيعة الرضوان
لقوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين وكانوا الفا واربع ماية وقيل وخمس ماية
خرج بهم النبي صلى الله عليه وسلم لزيارة البيت فصده المشركون فارسل اليهم عثمان
للصلح فشاع انهم قتلوه فقال عليه السلام عند ذلك لا نبرح حتى نناجزهم الحرب
ودعا الناس عند الشجرة للبيعة على الموت او على ان لا يفروا فبايعوه على ذلك
ولم يتخلف عنها الا الجد بن قيس وكان منافقا اختبا تحت بطن ناقته
وهو ابن عم البرا ابن معرور وكان من المولفة قلوبهم ايضا ويقال انه تاب
وحسن اسلامه ثم تبينت حياة عثمان فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم
على شروط ورجع الى المدينة **والسابقون** الاولون الذين صلوا الى القبلتين
كما قاله ابو موسى الاشعري وغيره من الاكابر **فضلهم** اي ارجحيتهم في كثرة
الثواب على غيرهم ممن لم يشركهم فيما ذكر **نصا عرف** اي عرف من نص القران
لقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار لا يستوي منكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)